

مؤتمر

اليونسكو والفيدرالية العالمية للعاملين العلميين

تكريماً لفاطمة الفهرية، مؤسّسة "القرويين" أول جامعة في العالم في عام 859م ضمن قطب العلوم والثقافة في فاس

حول

توصية اليونسكو بشأن العلم المفتوح في المنطقة العربية: التدابير العملية وإجراءات التنفيذ

الرباط، المغرب

29-28 نوفمبر / تشرين الثاني 2024

1/ إشكالية المؤتمر

في سياق التصديق على توصية اليونسكو حول العلم المفتوح في نوفمبر 2021، وافقت 193 دولة على الالتزام بالمعايير المشتركة فيما يتعلق به. وقد أخذت دول المنطقة العربية علماً بإعداد هذه التوصية خلال "الأسبوع العربي الثاني للوصول الحر" الذي تم تنظيمه بالتعاون بين المجموعة العربية للوصول الحر (ACOA) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) التابعة لجامعة الدول العربية، والذي عُقد عبر الإنترنت في الفترة من 19 إلى 21 أكتوبر 2021، وكانت إحدى مخرجاته "البيان العربي للعلم المفتوح" والذي تم من خلاله التصديق على مجموعة من المبادئ المتداولة عالمياً والمعدة من قبل اليونسكو.

وإدراكاً من الفيدرالية العالمية للعاملين العلميين (WFSW)، لأهمية التوصية كأداة لدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، ولتعزيز العلوم والتكنولوجيا والابتكار، ومعالجة أوجه القصور التي تشوب الأدوات والعمليات المخصصة للبحث العلمي وتعميم استخدام نتائجه في المنطقة العربية، فإنها تتبنى التساؤلات المتكررة التي تتمثل في معرفة: كيف يمكن لدول المنطقة العربية الاستفادة من التقدم العلمي لضمان التحول إلى العلم المفتوح؟ كيف يمكن استيعاب الفهم المشترك للعلوم المفتوحة والمزايا والتحديات التي تمثلها؟ ما هي البنية التحتية التي ينبغي إنشاؤها لهذا الغرض؟ ما هي آليات التمويل والتشريعات التي يتعين استكشافها لتحقيق ذلك؟ ما هي المهارات والمؤهلات المطلوبة للفاعلين الراغبين في المشاركة في هذا المشروع؟

من أجل الإجابة على هذه الأسئلة وإعطاء إطار عملي لتوصية العلم المفتوح، تنظم الفيدرالية العالمية للعاملين العلميين، بالشراكة مع منظمة اليونسكو وجامعة محمد الخامس بالرباط، وعدد من صناع القرار والعاملين في مجال البحث وتطوير العلوم، ندوة دولية مخصصة "لتوصية اليونسكو بشأن العلم المفتوح في المنطقة العربية: التدابير العملية وإجراءات التنفيذ". ولعل في إلقاء نظرة مقارنة للتجارب التي بدأتها المجموعات الإقليمية السائرة في طريق النمو، وخاصة منها الأفريقية والأمريكية اللاتينية¹، ما من شأنه أن يجعل من الممكن تحديد الديناميكيات الفاعلة في تنمية مختلف هاته المناطق، ومن فهم نجاحاتها والعقبات التي تواجهها.

2/ أهداف المؤتمر

تهدف الندوة إلى تحقيق هدفين أساسيين من خلال تبادل الأفكار والتحليل ومناقشة:

1. قضايا وممارسات العلم المفتوح في الفضاءات الإقليمية المتغيرة؛
2. استراتيجيات ومسارات تمكين بلدان المنطقة العربية من الاستفادة من التقدم المحرز لسد الفجوات المعرفية.

3/ المعنيون بالمؤتمر

تتمثل الجهات المعنية بالندوة وبمناقشة تنفيذ توصية العلم المفتوح، على وجه الخصوص في:

1. الباحثين – الأكاديميين والمنظمات والنقابات التي تمثلهم؛
2. صناع القرار والعاملين في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار؛
3. المنظمات غير الحكومية وغيرها من شركاء اليونسكو من القطاعين العام والخاص المعنيين بقضايا البحث والعلم المفتوح (التمثيلات المغاربية، وما إلى ذلك)؛
4. ممثلي التجمعات الإقليمية (جامعة الدول العربية، الاتحاد الأفريقي، إلخ)؛
5. الناشرين في مجال العلوم؛
6. نظم وخدمات المكتبات والمعلومات: الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA)، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (AFLI)، إلخ.؛
7. الجهات المانحة المختلفة.

4/ محاور المؤتمر

تركز محاور الندوة على المجالات ذات الأولوية العالمية: العلم المفتوح، أهدافه، مبادئه التوجيهية، قيمه، البنى التحتية التي يحتاج إليها، وفائدته بالنسبة للمنطقة العربية. كما تركز مواضيعه على "الوضع الراهن" وعلى "كيفية إنجاز" العناصر الرئيسية التالية:

¹ تعتبر أمريكا الجنوبية رائدة في المنصات التحريرية ذات الوصول المفتوح؛ ولتحقيق هذه الغاية، قامت بتطوير بنية تحتية مشتركة للمجلات والمحفوظات المفتوحة.

1. الاتجاهات التطبيقية في مجال العلم المفتوح في العالم وفي بلدان المنطقة العربية: المقاربات المتعلقة بالسياسات والاستراتيجيات والتمويل والحوافز؛
2. البنى التحتية الملائمة للعلم المفتوح: التقنيات الموحدة التي تحترم مبادئ FAIR² التي تمكن من العثور، ومن الوصول، والقابلة للتشغيل البيئي، وإعادة الاستخدام، وكذا مبادئ CARE³، التي توفر الرعاية الجماعية، والمنفعة الجماعية، وسلطة الرقابة، والمسؤولية؛
3. تطوير النشر العلمي المجاني الموجه نحو سياق العلم المفتوح: المسارات والمميزات والتحكم في تكاليف معالجة المقالات، من خلال الحد من الاستغلال التجاري للبيانات ومن السلوكيات المفترسة، وما إلى ذلك؛
4. اختيار التشريعات الخاصة بالعلم المفتوح: فتح و/أو حماية الحقوق والنصوص والإجراءات القانونية والاستفادة من "الإبداعات المشتركة"⁴؛
5. ضمان تواجد الموارد البشرية المناسبة: تدريب العاملين في مجال العلم المفتوح (المعلمين والمتخصصين في المعلومات وتقنياتها، وما إلى ذلك)، وتعزيز مكانة النساء والعلماء الشباب لتحقيق أقصى استفادة من العلم المفتوح.

5/ لغات المؤتمر

العربية، الإنجليزية والفرنسية.

6/ مسامرة المؤتمر

العلوم العربية وآفاق تأمين الحق في الوصول المفتوح إلى العلم

تحليل العلوم العربية على العلوم العالمية التي تطورت في الأراضي الإسلامية بين القرنين الثامن والخامس عشر الميلادي. خلال هذه الفترة، قام العلماء العرب بجمع وترجمة وحفظ العديد من النصوص اليونانية والفارسية والهندية والصينية وغيرها وإثرائها باكتشافاتهم الخاصة. ومن أهمها الرياضيات مع الخوارزمي؛ علم الفلك مع البتاني؛ الفيزياء مع البيروني؛ الطب مع ابن سينا؛ الفلسفة مع الفارابي وابن رشد؛ العلوم الاجتماعية مع ابن خلدون والإدريسي... وهم العلماء وغيرهم ممن خلفوا تراثاً علمياً واسع النطاق انتقل إلى أوروبا في العصور الوسطى، كما ساهم لاحقاً في النهضة الأوروبية وفي تنوير العلم الحديث.

في هذا السياق، تتمحور أهداف مسامرة الندوة المقترحة حول، أولاً: التطور الاستثنائي الذي شهدته العلوم خلال العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية؛ وثانياً: التأكيد على أن هذه الإنجازات ليست نتاج ثقافة واحدة فقط، بل هي نتيجة تعاون فكري يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية؛ وثالثاً: تقديم أمثلة تسمح بتوسيع نطاق الوصول إلى المعرفة العلمية، لصالح العلم المفتوح الموضوع في خدمة التنمية البشرية.

² FAIR : Facilement trouvable, Accessible, Interopérable et Réutilisable

³ CARE: Collective Benefit, Authority to Control, Responsibility, and Ethics

⁴ "المشاع الإبداعي" هي الأعمال التي ينوي المؤلفون استخدامها بشكل مشترك والتي يمنحونها مجاًاً كل أو جزء من حقوق الاستخدام، بموجب شروط معينة

اللجنة التوجيهية للمؤتمر

- السيد إريك فالت، مدير مكتب اليونسكو الرباط وممثل اليونسكو في الجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا
- السيدة إلسا ستوت، مسؤولة برنامج العلوم، مكتب اليونسكو الرباط
- السيد البروفيسور فريد الباشا نيابة عن جامعة محمد الخامس بالرباط، ويمثله الأمين العام للجامعة
- الأستاذة نزهة ابن الخياط نزهة ، أستاذ علوم المعلومات.
- السيد البروفيسور جمال سيباني الأمين العام للاتحاد العالمي للعاملين في المجال العلمي.
- السيد البروفيسور مهدي لحلو، عضو الأمانة الدولية للاتحاد العالمي للعاملين في المجال العلمي- المسؤول عن الشراكة مع اليونسكو.